Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويطول الليل عند عدي بن زيد، والهموم كثيرة، فيقول:

طالَ ذا اللّيلُ علينا واعْتَكَرْ وكأنّي ناذِرُ الصُّبْحِ سَمَرْ[1]

ويعبر «الفرزدق» عن أحاسيسه داخل السجن وكيف يقضي ليله، قال:

أبيتُ أقاسِي اللّيلَ والقومُ منهمُ معي سَاهِرٌ لي لا ينامُ وَنُوَّمُ[2]

ويبدو أن يزيد بن المفرغ، كان يقضي ليله في السجن ساهراً أرقاً، ويستغرب نوم السجين فيقول:

دارَ سلمى بالخَبْتِ ذي الأطلالِ كيف نومُ الأسير في الأغلالِ[3]

ويواجه الشاعر، أحياناً في حديثه عن همومه، ذاته وقد تعرّت من الكذب والادعاء، فلم يكتم الوهن الذي تملك نفسه في عزلته، ولم يستطع أن يخنق شجونه التي كانت تزعزع نفسه وتستدر دموعه، وهذا ما حصل مع الاحوص في سجنه، فقد طال حبسه وطال بعده عن الأهل والخلان. فوهن وضعف وانهمرت دموعه بغزارة، فقال:

وللجفونِ أسرابٌ تفيضُ كأنّما تُعَلُّ بكُحْلِ الصّابِ منها المدامِعُ[4]

وكان جحدر العكلي رجلاً جلداً، وقد أرغم على مصارعة الأسد، فصرعه، وهو نفسه، في غياهب السجن، أخذت تتلاشى جلادته، وتضعف نفسيته، وتساقطت الدموع من عينيه فقال:

فأسبلتُ الدموعَ بلا احتشامٍ ولم أكُ باللئيمِ ولا الجبانِ
فقلتُ لصاحِبَيّ: دَعَا مَلامِي وكُفّا اللَّوْمَ عني واعذُرَانِي[5]

نستنتج من قراءة هذا الشعر، أن الشعراء الذين عايشوا تجربة السجن والأسر، كانوا يعايشون أحزانهم وأفراحهم، وما كان ينتابهم من عذاب نفسي،

---

(1) شعراء النصرانية. 452 / ورد في بحثنا ص 105.
(2) ديوان الفرزدق 2/ 249. ورد في بحثنا ص 139.
(3) الأغاني 18/ 266 وما بعدها. ورد هذا البيت من ضمن قصيدة وردت في بحثنا ص 157.
(4) ابن سلام الجمحي - طبقات فحول الشعراء 2/ 660. ورد في بحثنا ص 162.
(5) ياقوت الحموي - معجم البلدان 2/ 222. ورد هذا الشعر في بحثنا ص 177.